معاوية بن أبـي سفيان رضي الله عنه

يحيى بن موسى الزهرانـي

إمام جامع البازعي بتبوك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله نبي الثقلين ، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . . وبعد :

هذا مختصر في سيرة الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، فيه دفاع عنه ، وبيان لحقيقة من شتموه وسبوه من الشيعة الرافضة وغيرهم ، مستوفياً فيه بإذن الله تعالى جوانب كثيرة من سيرته العطرة الطيبة ، راجياً من الله تبارك وتعالى أن يدفع عني به النار يوم القيامة ، وأسأله تعالى أن يدخلني الجنة بغير حساب ولا عذاب ، وأن ينجيني من عذاب القبر وعذاب النار ، وكل من له حق علي ، ومن أحبني في الله وأحببته فيه ، وأن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وسلماً إلى جنات النعيم .

أشرت فيه إلى بعض المراجع ، واكتفيت بمرجع أو اثنين بعد كل نقل ، وسوف أذكر بعض المصادر في نهاية المختصر بإذن الله تعالى .

وحان أوان الشروع في المقصود ، راجياً التوفيق من الله المعبود .

الشيعة والصحابة الكرام :

إن مشكلة الشيعة الروافض مشكلة قديمة حديثة، كلما درست وبليت وُجد من يُجددها ويُحيها، فما يمضي يوم حتى تتفجر فيه مشكلة جديدة من صنعهم، وكلما زاد تمكنهم وقويت سطوتهم زادت مواقفهم، متحررين من قيود التقية وأغلالها، إلى جانب هذا فلدعاتهم عظيم الأثر في دعم هذه المواقف وتقويتها، بل وإشعال فتيلها في بعض الأحيان.

ومما حدث مؤخرا ويشتم فيه روائح الشيعة ما كان من هجوم العراقي أحمد الكبيسي على الصحابة رضوان الله عليهم، وذلك في معرض رده على متصل ببرنامج "وأخر متشابهات" الذي يعرض على قناة "دبي"، وكان الكبيسي قد اعتبر أن كل ما تعانيه الأمة هو بسبب معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، وذلك في رده على أحد المتصلين قائلا له: "النواصب، والروافض واحد وكلكم سواء، أنتم تحبون معاوية الذي أمر بسب علي بن أبي طالب من على المنابر..."، وقال أيضا: "والله العظيم مصيبة هذه الأمة في معاوية"، "كيف يمكن أن تكون مواليا لعلي وقاتله؟ وللحسين وقاتله؟ ما يصح يا ولدي.."، واستنكر أن يصف البعض معاوية بـ"سيدنا"، وختم رده قائلا للمتصل "اللهم أحشرني مع علي، وأنت..الله يحشرك مع معاوية".

قال الله تعالى : { لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً } [الفتح١٨] .

وقال سبحانه : { وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } [التوبة١٠٠] .

وقال عز وجل : { مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً } [الفتح٢٩] .

يكفي معاوية رضي الله عنه فخراً وعزاً وسؤدداً هذه الآيات البينات الواضحات في فضل الصحابة الكرام وهو واحد منهم .

الهجمة على الصحابة الكرام :

لقد تعرض الصحابة الكرام رضي الله عنهم إلى هجمة شرسة من قبل الشيعة _ ولا نقول عامة الشيعة _ بل غلاتهم وكبراؤهم ومراجعهم ومن حذا حذوهم واتبع طريقتهم

الخسيسة الدنيئة ، مقصود الهجمة النيل من دين الله عز وجل ، لأنه دين لا يقر الزنا _ متعة واستعارة للفروج _ ويأبى الربا ، وينهى عن أكل أموال الناس بالباطل _ ما يسمى بالخمس _ ويحرم عبادة العباد للعباد _ الطواف بالقبور ودعاء علي وأهل بيته وعبادتهم من دون الله عز وجل _ لهذا كله ولغيره انصب جام غضب الرافضة الشيعة على الصحابة رضوان الله عليهم ، لأنهم يريدون هدم الدين ، وتكذيب أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتكذيب القرآن ، ولا مناص لهم من تكفير الصحابة الذين نقلوا كل ذلك للأمة ليحققوا مآربهم الوضيعة ، فإذا كفروهم أصبح كل ما جاءوا به كذب وافتراء على الله وعلى رسوله _ في زعمهم الباطل _ وبالتالي يُنسف الدين كله ، ولكن الله تعالى قيض لدينه من يحفظه من الصحابة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين قال تعالى : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } [الحجر٩] ، ويقول سبحانه وتعالى : { لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ } [فصلت٤٢] ، لا يأتيه الباطل من أي ناحية من نواحيه ولا يبطله شيء ، فهو محفوظ من أن يُنقص منه ، أو يزاد فيه ، تنزيل من حكيم بتدبير أمور عباده ، محمود على ما له من صفات الكمال .

إن ما يحصل اليوم من هجمة على الصحابة رضوان الله عليهم لأجل إحلال الحرام ، وتحريم الحلال ، لهو التاريخ يعيد نفسه لما حصل مع نبي الله يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام ، إذ كان ينهى عن نكاح ابنة الأخ ، وكان لملكهم ابنة أخ تهواه ويريدها ، لكن نبي الله يحيى ينهى عن ذلك لأنه حرام ، فما كان منها إلا أن قالت للملك : إن كنت تريدني فاقتل يحيى بن زكريا لأنه يحرم ذلك ، فأمر بطشت فذبحه ، هكذا هم أعداء الله تعالى في كل زمان ومكان ، إذا أرادوا تحليل الحرام أهلكوا من يحرم الحرام حتى لا يبقى إلا من يحلله فاستباحوه وأحلوه وتعدوا حدود الله ، وهذ هو

دأب الشيعة اليوم وقديماً ، ولقد أظهر الله نواياهم فلم تعد تخفى على أحد بل الكثير من الشيعة لما عرفوا الحق وزال اللثام عن دعوات اللئام ، تركوا التشيع وعادوا لحوزة الإسلام ، لأهل السنة والجماعة ، فلله الحمد من قبل ومن بعد ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون والمجرمون والمشركون .

الرد عن عرض الصحابة الكرام :

على كل مسلم ومسلمة أن يدافع وينافح عن الصحابة الكرام بما استطاع من علم وكلمة وقلم ومال وغير ذلك ، لما يترتب عليه من أجر عظيم ، وثواب جزيل عند الله تعالى ، لاسيما الصحابة الكرام أعظم جيل بعد الأنبياء والذين امتدحهم الله في كتابه وغفر لهم وتجاوز عنهم ، فلا تتردد أيها المسلم من الرد على الرافضة الكفار ، أطلق حمم لسانك رداً ودفاعاً عمن نقلوا لنا ديننا كاملاً ، وأنقذونا من النار إلى الجنة ، ومن الشقاء إلى السعادة ، ومن الضلالة إلى الهدى ، فعليهم رضوان الله تعالى .

وَقَدْ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيّ وَقَالَ : حَدِيث حَسَن ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاء رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْض أَخِيهِ رَدَّ اللَّه عَنْ وَجْهه النَّار يَوْم الْقِيَامَة " .

وَرَوَى الْبُخَارِيّ فِي صَحِيحه عَنْ عَائِشَة رضي الله عنها ، عَنْ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَات ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا " .

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيث اِبْن عَبَّاس رضي الله عنهما ، عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : " لَا تَسُبُّوا أَمْوَاتنَا فَتُؤْذُوا أَحْيَاءَنَا " [رواه أحمد من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه] .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيُّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : " اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي ، اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي ، لا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ ، فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ ، وَمَنْ آذَاهُمْ ، فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي ، فَقَدْ آذَى اللَّهَ ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ " [رواه الترمذي وقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ] .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : " لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ " [متفق عليه] .

وفي صحيح مسلم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الأنصار :" لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا منافق ، من أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله ".
وفي رواية : " لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر" .

إذا كان الإيمان ينتفي عن رجل يبغض الأنصار ، فكيف بمن يبغض الأنصار والمهاجرين والتابعين لهم بإحسان ويشتمهم ويلعنهم ويكفرهم ، ويكفر من يواليهم ويترضى عليهم كما تفعل الرافضة الاثني عشرية ؛ حيث أن دينهم يقوم على أساس بغض الصحابة وشتمهم والطعن بهم! طائفة الشقاق والنفاق ؟! لاشك أنهم أولى بالكفر والنفاق، وانتفاء الإيمان .

وفي الحديث الذي يرويه ابن عباس مرفوعاً : " من سبَّ أصحابي ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين " [السلسلة الصحيحة ٥/ ٤٤٦] .

الرَّدِّ عَلَى مَنْ اغْتَابَ أَخَاهُ عِنْدَهُ وَاجِبٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْإِنْكَارِ لِلْمُنْكَرِ وَلِذَا وَرَدَ الْوَعِيدُ عَلَى تَرْكِهِ كَمَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُد وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي

مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ مِنْ عِرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ " ، وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ : " مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْهُ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " ، وَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ } ، وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُد وَأَبُو الشَّيْخِ أَيْضًا : " مَنْ حَمَى عِرْضَ أَخِيهِ فِي الدُّنْيَا بَعَثَ اللَّهُ لَهُ مَلَكًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِيهِ مِنْ النَّارِ " ، وَأَخْرَجَ الْأَصْبَهَانِيُّ : " مِنْ اُغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ فَاسْتَطَاعَ نُصْرَتَهُ فَنَصَرَهُ نَصَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَإِنْ لَمْ يَنْصُرْهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ " ، بَلْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُسْتَمِعَ لِلْغِيبَةِ أَحَدُ الْمُغْتَابِينَ فَمَنْ حَضَرَهُ الْغِيبَةُ وَجَبَ عَلَيْهِ أَحَدُ أُمُورٍ الرَّدُّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ وَلَوْ بِإِخْرَاجِ مَنْ اغْتَابَ إِلَى حَدِيثٍ آخَرَ أَوْ الْقِيَامُ عَنْ مَوْقِفِ الْغِيبَةِ أو إغلاق الأجهزة التي يتحدث فيها عن ذلك ، أَوْ الْإِنْكَارُ بِالْقَلْبِ أَوْ الْكَرَاهَةُ لِلْقَوْلِ وَقَدْ عَدَّ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ السُّكُوتَ كَبِيرَةً لِوُرُودِ هَذَا الْوَعِيدِ وَلِدُخُولِهِ فِي وَعِيدِ مَنْ لَمْ يُغَيِّرْ الْمُنْكَرَ ؛ وَلِأَنَّهُ أَحَدُ الْمُغْتَابِينَ حُكْمًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُغْتَابًا لُغَةً وَشَرْعًا .

وهذا في عامة الناس فكيف بصحابة رسوله الله عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنهم ، لغيبتهم أشد إثماً ، وأعظم جرماً ، وكذلك من يستمع لهم ولم يدافع عنهم ويذب عن عرضهم لهو مشارك لهم في الإثم والجرم ، ويخشى عليه من أن يختم الله عليه خاتمة السوء .

الرافضة ورفضهم الإسلام :

من يرى ويسمع كلام الروافض يعي حقاً حقيقة موقفهم من الإسلام وأنهم ألد أعدائه ، وأشد خصومه ، وقد مرقوا منه منذ ما يقرب من ألف وأربعمائة سنة ، فهم أعداؤه وأعداء أهله ، ولا أدل على ذلك من هذه الأحاديث :

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كانت ليلتي ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندي، فأتته فاطمة فسبقها علي ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " يا علي أنت وأصحابك في الجنة ، إلا أنه ممن يزعم أنه يحبك أقوام يرفضون الإسلام ثم يلفظونه ، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، لهم نبز يقال لهم : الرافضة ، فإن أدركتهم فجاهدهم فإنهم مشركون " . قلت : يا رسول الله ما العلامة فيهم ؟ قال : " لا يشهدون جمعة ولا جماعة ، ويطعنون على السلف الأول " [رواه الطبراني في الأوسط وفيه الفضل بن غانم وهو ضعيف] .

وعن فاطمة بنت محمد قالت : نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي فقال : " هذا في الجنة ، وإن من شيعته يلفظون الإسلام يرفضونه ، لهم نبز يسمون الرافضة ، من لقيهم فليقتلهم فإنهم مشركون " [رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن زينب بنت علي لم تسمع من فاطمة فيما أعلم والله أعلم] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يكون في آخر الزمان قوم ينبزون الرافضة ، يرفضون الإسلام ويلفظونه ، قاتلوهم فإنهم مشركون " [رواه أبو يعلى والبزار والطبراني ورجاله وثقوا وفي بعضهم خلاف] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعنده علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " يا علي سيكون في أمتي قوم ينتحلون حب أهل البيت، لهم نبز يسمون الرافضة، قاتلوهم فإنهم مشركون " [رواه الطبراني وإسناده حسن] .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام " [رواه عبد الله والبزار

وفيه كثير بن إسماعيل النواء وهو ضعيف] [مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٩ / ٤٤٥] .

إن تعامل الشيعة الرافضة ومن تمذهب بمذهبهم كالنصيرية وغيرهم يتعاونون مع الشيوعية الصينية ، والملاحدة الروس ، لأن مذهبهم واحد وهو الكفر بالله وبرسوله وبدينه ، والحقد الدفين على من تمسك بكتاب الله تعالى وبدينه واتبع رسوله صلى الله عليه وسلم .

فتلك المذاهب الشيوعية والإلحادية والرافضية لا دين لها ، لا يقرون بالله العزيز المقتدر رباً ، ولا يدينون بالإسلام ديناً ، ولا يرضون بمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً ، بل هم يؤمنون بالطبيعة وأنها أوجدتهم وخلقتهم ، فمنها خرجوا وإليها يعودون ، ولا حساب ولا عذاب ولا عقاب يوم القيامة ، يحيون للشهوة واللذة والطرب ، بل يظنون أنهم إذا ماتوا فإنهم يعودون إلى الطبيعة فقط ، ولذلك فهم على شاكلة واحدة من الظلم والقتل والعدوان كما حصل في أفغانستان والعراق ويحصل اليوم في سوريا .

ألا وإن الشيعة الرافضة قد طغوا وبغوا وتجنوا كثيراً على دين الله عز وجل وعلى رسوله وعلى صحابته ، وأتوا في ذلك بالبدع والخرافات والمنكرات ما لا يصدقه مجنون فضلاً عن عاقل ، ويزداد العجب ، عندما ترى عامة الشيعة يصدقون المعممين المضللين في أقوال لا يمكن أن يقبلها جاهل فضلاً عمن لديه عقل وفهم وعلم ، وأعلنوا العداء للصحابة رضي الله عنهم ليتمتعوا بأموال ونساء السفهاء والجهال من عامة الشيعة ، ألا أفيقوا معاشر الشيعة فالقبر موعد من كفر وتجبر وطغى وأسرف على نفسه بالمعاصي ، وعند الله تجتمع الخصوم .

فنسأل الله تعالى أن يعاملهم بعدله ، وأن يرينا فيهم عجائب قدرته إنه سميع عليم .

خال المؤمنين :

تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة _ رملة بنت أبي سفيان ، فصارت أم المؤمنين ، قال الله تعالى : { النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفاً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً } [الأحزاب٦] ، فإذا كانت أم حبيبة أم المؤمنين وهي أخت معاوية ، فصار معاوية خال المؤمنين ، فرضي الله عن معاوية وأمه وأبيه وأخته وأخيه [تاريخ الإسلام للذهبي ٣٠٦/٣] .

ومن لم يدافع عن خاله أخو أمه فلا خير فيه ، فكيف إذا كان خاله أحد الصحابة رضوان الله عليهم .

ترجمة أم حبيبة :

أم حبيبة: واسمها رملة وقيل: هند، والمشهور رملة وهو الصحيح عند أهل العلم بالنسب والسير، والحديث.

ولدت قبل المبعث بسبعة عشر عاما، تزوجها عبيدالله بن جحش بن رئاب بن يعمر الاسدي، فولدت له حبيبة وبها كنيت.

أسلما، ثم هاجرا إلى الحبشة ، وارتد زوجها عن الاسلام وتنصر ومات عنها ، وثبتها الله على دينها ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بأم حبيبة وهي بأرض الحبشة وزوجها إياه النجاشي ومهرها أربعة آلاف درهم وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة وجهزها من عنده وما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء .

قال وكان مهور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أربعمائة.

والصحيح أن مهور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت ثنتي عشرة أوقية ونشأ، والوقية أربعون درهما والنش النصف وذلك يعدل خمسمائة درهم ، وتوفيت سنة أربع وأربعين بالمدينة [البداية والنهاية ٤ / ١٦٣].

اسمه ونسبه :

قال الذهبي رحمه الله : " هو معاوية بن أبي سفيان _ صخر _ بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، القرشي الأموي المكي ، أمير المؤمنين ، ملك الاسلام " .

وأمه هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي .

أسلمت هي وزوجها عام الفتح ، وكان لأبي سفيان منقبة عند رسول الله .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَامَ الْفَتْحِ جَاءَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فَأَسْلَمَ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ يُحِبُّ هَذَا الْفَخْرَ ، فَلَوْ جَعَلْتَ لَهُ شَيْئاً ، قَالَ : " نَعَمْ ، مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ " [رواه أبو داود وهو عند مسلم أطول من ذلك من حديث أبي هريرة رضي الله عنه] [سير أعلام النبلاء ٣ / ١١٩] .

وهو مؤسس الدولة الأموية في الشام [موسوعة الأعلام ٢ / ١٧] .

كنيته :

أبو عبدالرحمن .

إسلامه :

أسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة [المنتظم ٢ / ١٣٧] .

أسلم قبل أبيه في عمرة القضاء، وبقي يخاف من الخروج إلى النبي صلى الله عليه وسلم، من أبيه ، وأظهر إسلامه يوم الفتح [تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٤٦] .

قال مصعب الزبيري: كان معاوية يقول: أسلمت عام القضية.

وعن عمر بن عبد الله العنسي ، قال معاوية : لما كان عام الحديبية، وصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت، وكتبوا بيتهم القضية، وقع الاسلام في قلبي، فذكرت

لأمي، فقالت: إياك أن تخالف أباك، فأخفيت إسلامي، فوالله لقد رحل رسول الله من الحديبية وإني مصدق به، ودخل مكة عام عمرة القضية وأنا مسلم.

وأظهرت إسلامي يوم الفتح ، فرحب بي النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتبت له [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٢٢] .

صفته :

كان رجلاً طويلاً ، أبيضاً ، جميلاً مهيباً ، إذا ضحك انقلبت شفته العليا ، وكان يخضب بالصفرة .

قال أبو عبد رب الدمشقي: رأيت معاوية يصفر لحيته كأنها الذهب [تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٤٦] .

أي أنه كان يستخدم الحناء والكتم لتغيير الشيب .

كاتب الوحي :

قال الذهبي : عن أبي الحسن الكوفي، قال: كان زيد بن ثابت كاتب الوحي، وكان معاوية كاتبا فيما بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين العرب .

وعن عبد الله بن عمرو، قال: كان معاوية يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٢٢] .

قال ابن كثير : وصحب معاوية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب الوحي بين يديه مع الكتاب .

وقد ثبت في صحيح مسلم من طريق عكرمة بن عمار عن أبى زميل سماك بن الوليد عن ابن عباس قال : قال أبو سفيان يا رسول الله ثلاثا أعطنيهن ؟ قال : نعم ، قال : تؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين ، قال : نعم ، قال : ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك ، قال : نعم ، وذكر الثالثة ، وهو أنه أراد أن يزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته الأخرى عزة بنت أبى سفيان واستعان على ذلك بأختها أم حبيبة فقال : إن ذلك لا يحل لي " [البداية والنهاية ٦ / ١٦٣] .

وقال ابن عبدالبر في ترجمته لمعاوية رضي الله عنه : " وهو أحد الذين كتبوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم " [الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١ / ٤٤٤] .

التوسم في شأنه :

التوسم : يعني الفراسة ، قال تعالى : { إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ } [الحجر٧٥] ، فقد تفرس فيه كثيرون بأنه سيسود العرب ويعظم ملكه ، تنبأ له الكثير بذلك .

وعن أبان بن عثمان: كان معاوية وهو غلام يمشي مع أمه هند، فعثر، فقالت: قم لا رفعك الله، وأعرابي ينظر، فقال: لم تقولين له ؟ فوالله إني لأظنه سيسود قومه، قالت: لا رفعه إن لم يسد إلا قومه ، بل سيسود العرب [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٢١] .

وقال المدائنى عن صالح بن كيسان قال : رأى بعض متفرسي العرب معاوية وهو صبى صغير ، فقال : إني لأظن هذا الغلام سيسود قومه ، فقالت هند : ثكلته إن كان لا يسود إلا قومه [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٤٤] .

عن علي رضي الله عنه قال: لا تكرهوا إمرة معاوية، فلو قد فقدتموه لرأيتم الرؤوس تندر عن كواهلها [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٤٧] .

وعن الشعبي رحمه الله قال : حدثني سفيان بن الليل قلت للحسن لما رجع إلى المدينة من الكوفة : يا مذل المؤمنين ، قال : لا تقل ذلك ، فإني سمعت أبي يقول : لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك معاوية ، فعلمت أن أمر الله واقع ، فكرهت القتال .

شبهة وجوابها :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ _ قَالَ _ فَجَاءَ فَحَطَأَنِ حَطْأَةً _ ضرب بين الكتفين بيده _ وَقَالَ : " اذْهَبْ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ " ، قَالَ : فَجِئْتُ فَقُلْتُ هُوَ يَأْكُلُ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ لِيَ : " اذْهَبْ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ " ، قَالَ : فَجِئْتُ فَقُلْتُ : هُوَ يَأْكُلُ فَقَالَ : " لاَ أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَهُ " [رواه مسلم ٦٧٩٣] .

قال العلامة الألباني رحمه الله : وعند الإمام أحمد بسند صحيح : " وكان كاتبه " .

فسره بعض المحبين قال: لا أشبع الله بطنه، حتى لا يكون ممن يجوع يوم القيامة، لان الخبر عنه أنه قال: " أطول الناس شبعا في الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة " [رواه الترمذي وابن ماجة وهو حديث قوي بشواهده كما في سير أعلام النبلاء ١٢٣/٣] .

قال العلامة الألباني رحمه الله : " وقد يستغل بعض الفرق هذا الحديث ليتخذوا منه مطعناً في معاوية رضي الله عنه ، وليس فيه ما يساعدهم على ذلك ، كيف وفيه أنه كان كاتب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ! ولذلك قال الحافظ ابن عساكر ١٦ / ٣٤٩ " إنه أصح ما ورد في فضل معاوية " فالظاهر أن هذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم غير مقصود ، بل هو ما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلا نية كقوله صلى الله عليه وسلم في بعض نسائه " عقرى حلقى " و " تربت يمينك " . و يمكن أن يكون ذلك منه صلى الله عليه وسلم بباعث البشرية التي أفصح عنها هو نفسه عليه السلام في أحاديث كثيرة متواترة .

منها حديث عائشة رضي الله عنها قالت :" دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان ، فكلماه بشيء لا أدري ما هو فأغضباه ، فلعنهما وسبهما ، فلما خرجا قلت : يا رسول الله من أصاب من الخير شيئا ما أصابه هذان ؟ قال : وما ذاك ؟ قالت : قلت : لعنتهما و سببتهما ، قال : " أو ما علمت ما شارطت عليه ربي ؟ قلت : اللهم إنما أنا بشر ، فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجراً " [السلسلة الصحيحة ١٦٤,٨١/١] .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : " اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَبْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ أَوْ جَلَدْتُهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً " [رواه مسلم ٦٧٨١] .

وعَنْه رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : " اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْداً لَنْ تُخْلِفَنِيهِ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ آذَيْتُهُ شَتَمْتُهُ لَعَنْتُهُ جَلَدْتُهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلاَةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " [رواه مسلم ٦٧٨٤] .

قال النووي رحمه الله : " هَذِهِ الْأَحَادِيث مُبَيِّنَة مَا كَانَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الشَّفَقَة عَلَى أُمَّته ، وَالِاعْتِنَاء بِمَصَالِحِهِمْ ، وَالِاحْتِيَاط لَهُمْ ، وَالرَّغْبَة فِي كُلّ مَا يَنْفَعهُمْ . وَهَذِهِ الرِّوَايَة الْمَذْكُورَة آخِرًا تُبَيِّن الْمُرَاد بِبَاقِي الرِّوَايَات الْمُطْلَقَة ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا يَكُون دُعَاؤُهُ عَلَيْهِ رَحْمَة وَكَفَّارَة وَزَكَاة وَنَحْو ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِلدُّعَاءِ عَلَيْهِ وَالسَّبّ وَاللَّعْن وَنَحْوه ، وَكَانَ مُسْلِمًا ، وَإِلَّا فَقَدْ دَعَا صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْكُفَّار وَالْمُنَافِقِينَ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُمْ رَحْمَة . فَإِنْ قِيلَ : كَيْف يَدْعُو عَلَى مَنْ لَيْسَ هُوَ بِأَهْلِ الدُّعَاء عَلَيْهِ أَوْ يَسُبّهُ أَوْ يَلْعَنهُ وَنَحْو ذَلِكَ ؟ فَالْجَوَاب مَا أَجَابَ بِهِ الْعُلَمَاء ، وَمُخْتَصَره وَجْهَانِ :

أَحَدهمَا : أَنَّ الْمُرَاد لَيْسَ بِأَهْلٍ لِذَلِكَ عِنْد اللَّه تَعَالَى ، وَفِي بَاطِن الْأَمْر ، وَلَكِنَّهُ فِي الظَّاهِر مُسْتَوْجِب لَهُ ، فَيَظْهَر لَهُ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِسْتِحْقَاقه لِذَلِكَ بِأَمَارَةٍ شَرْعِيَّة ، وَيَكُون فِي بَاطِن الْأَمْر لَيْسَ أَهْلًا لِذَلِكَ ، وَهُوَ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَأْمُور بِالْحُكْمِ بِالظَّاهِرِ ، وَاَللَّه يَتَوَلَّى السَّرَائِر .

وَالثَّانِي : أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ سَبّه وَدُعَائِهِ وَنَحْوه لَيْسَ بِمَقْصُودٍ ، بَلْ هُوَ مِمَّا جَرَتْ بِهِ عَادَة الْعَرَب فِي وَصْل كَلَامهَا بِلَا نِيَّة ، كَقَوْلِهِ : تَرِبَتْ يَمِينك ، عَقْرَى حَلْقَى وَفِي هَذَا الْحَدِيث (لَا كَبِرَتْ سِنّك) وَفِي حَدِيث مُعَاوِيَة (لَا أَشْبَعَ اللَّه بَطْنك) وَنَحْو ذَلِكَ لَا يَقْصِدُونَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَقِيقَة الدُّعَاء ، فَخَافَ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُصَادِف شَيْء مِنْ ذَلِكَ إِجَابَة ، فَسَأَلَ رَبّه سُبْحَانه وَتَعَالَى وَرَغِبَ إِلَيْهِ فِي أَنْ يَجْعَل ذَلِكَ رَحْمَة وَكَفَّارَة ، وَقُرْبَة وَطَهُورًا وَأَجْرًا ، وَإِنَّمَا كَانَ يَقَع هَذَا مِنْهُ فِي النَّادِر وَالشَّاذّ مِنْ الْأَزْمَان ،

وَلَمْ يَكُنْ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا لَعَّانًا وَلَا مُنْتَقِمًا لِنَفْسِهِ ، وَقَدْ سَبَقَ فِي هَذَا الْحَدِيث أَنَّهُمْ قَالُوا : اُدْعُ عَلَى دَوْس ، فَقَالَ : " اللَّهُمَّ اِهْدِ دَوْسًا " وَقَالَ : " اللَّهُمَّ اِغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ " وَاَللَّه أَعْلَم [شرح النووي على مسلم ٨ / ٤١٤] .

أزواجه وأولاده :

كان له عبد الرحمن وبه كان يكنى، وعبد الله، وكان ضعيف العقل، وأمهما فاختة بنت قرظة بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف، وقد تزوج بأختها منفردة عنها بعدها، وهي كنوة بنت قرظة وهي التي كانت معه حين افتتح قبرص، وتزوج نائلة بنت عمارة الكلبية فأعجبته وقال : لميسون بنت بحدل: ادخلي فانظري إلى ابنة عمك، فدخلت فسألها عنها فقالت: إنها لكاملة الجمال، ولكن رأيت تحت سرتها خالا، وإني لارى هذه يقتل زوجها ويوضع رأسه في حجرها.

فطلقها معاوية فتزوجها بعده حبيب بن مسلمة الفهري، ثم خلف عليها بعده النعمان بن بشير فقتل ووضع رأسه في حجرها.

ومن أشهر أولاده يزيد وأمه ميسون بنت بحدل بن أنيف بن دلجة بن قنافة الكلبي، وكانت حازمة عظيمة الشأن جمالا ورياسة وعقلا ودينا ، فلهذا أولى الله ابنها يزيد الخلافة بعد أبيه.

وذكر ابن جرير: أن ميسون هذه ولدت لمعاوية بنتا أخرى يقال لها: أمة رب المشارق، ماتت صغيرة، ورملة تزوجها عمرو بن عثمان بن عفان، وهند بنت معاوية تزوجها عبد الله بن عامر [البداية والنهاية ٦/١٨٩ ، الكامل في التاريخ ٣/٤٦٥] .

إخوانه وأخواته :

له عدد من الإخوة والأخوات ومنهم :

١- يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه : وكان يقال له : يزيد الخير ، وهو أفضل بني أبي سفيان ، أسلم يوم الفتح وشهد حنيناً .

٢- عتبة بن أبي سفيان : ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

٣- عنبسة بن أبي سفيان : ويكنى أبا عثمان .

٤- أم حبيبة _ أم المؤمنين _ رضي الله عنها : ومضى شيء من ترجمتها .

٥- أم الحكم بنت أبي سفيان رضي الله عنها : وكنيتها أم عبدالرحمن .

٦- عزة بنت أبي سفيان رضي الله عنها .

٧- أميمة بنت أبي سفيان .

فضائله :

ورد في فضله آيات من كتاب الله تشمله وبقية الصحابة الكرام ومنها :

قوله تعالى : { ثُمَّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَعذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ } [التوبة٢٦] .

هذه الآية الكريمة نزلت في غزوة حنين ، وقد اشترك معاوية رضي الله عنه فيها ، وكان من المؤمنين الذين أنزل الله عليهم سكينته .

وقال تعالى : { وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } [الحديد ١٠] .

ومعاوية رضي الله عنه ممن وعدهم الله الحسنى لأنه قاتل في حنين والطائف وأنفق فيهما .

وورد في فضائله من السنة نصوص كثيرة لا يصح أكثرها بل هي موضوعة ومكذوبة ومما يمكن أن يُحتج به منها ما يلي :

عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَدْعُو إِلَى السَّحُورِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ : " هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ " . ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : " اللَّهُمَّ عَلِّمْ مُعَاوِيَةَ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَقِهِ الْعَذَابَ " [رواه أحمد] .

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى عَمِيرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ : " اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِيًّا وَاهْدِ بِهِ " [رواه أحمد والترمذي وقال : حديث حسن] .

حب الناس له :

وخلف معاوية خلق كثير يحبونه ويتغالون فيه ويفضلونه، إما قد ملكهم بالكرم والحلم والعطاء، وإما قد ولدوا في الشام على حبه، وتربى أولادهم على ذلك.

وفيهم جماعة يسيرة من الصحابة، وعدد كثير من التابعين والفضلاء [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٢٨] .

قلت: حسبك بمن يؤمره عمر، ثم عثمان على إقليم – وهو ثغر – فيضبطه، ويقوم به أتم قيام، ويرضي الناس بسخائه وحلمه، وإن كان بعضهم تألم مرة منه، وكذلك فليكن الملك.

وإن كان غيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا منه بكثير وأفضل وأصلح، فهذا الرجل ساد، وساس العالم بكمال عقله، وفرط حلمه، وسعة نفسه، وقوة دهائه، ورأيه.

وله هنات وأمور، والله الموعد.

وكان محببا إلى رعيته.

عمل نيابة الشام عشرين سنة، والخلافة عشرين سنة، ولم يهجه أحد في دولته، بل دانت له الامم، وحكم على العرب والعجم، وكان ملكه على الحرمين، ومصر، والشام، والعراق، وخراسان، وفارس، والجزيرة، واليمن، والمغرب، وغير ذلك.

عن إسماعيل بن أمية: أن عمر أفرد معاوية بالشام، ورزقه في الشهر ثمانين دينارا.

والمحفوظ أن الذي أفرد معاوية بالشام عثمان.

وكان معاوية يبعث رجلا يقال له أبو الجيش في كل يوم فيدور على المجالس يسأل هل ولد لاحد مولود ؟ أو قدم أحد من الوفود ؟ فإذا أخبر بذلك أثبت في الديوان – يعني ليجري عليه الرزق – . فكان محبوباً إلى رعيته .

وكان معاوية متواضعا ليس له مجالد _ جمع مجلاد وهي خرق أو قطعة من الجلد _ إلا كمجالد الصبيان التي يسمونها المخاريق _ جمع مخراق وهو منديل أو نحوه

يلوى فيضرب به _ فيضرب بها الناس [البداية والنهاية ١٧٩/٦ ، سير أعلام النبلاء ٣ / ١٣٢] .

حلمه وتحمله لرعيته :

عن جابر قال : صحبت معاوية، فما رأيت رجلاً أثقل حلماً ، ولا أبطأ جهلاً ، ولا أبعد أناة منه .

ويروى عن معاوية قال: إني لأرفع نفسي أن يكون ذنب أوزن من حلمي مجالد: عن الشعبي، قال: أغلظ رجل لمعاوية، فقال: أنهاك عن السلطان، فإن غضبه غضب الصبي، وأخذه أخذ الاسد .

قال الاصمعي: حدثنا ابن عون قال: كان الرجل يقول لمعاوية: والله لتستقيمن بنا يا معاوية، أو لنقومنك، فيقول: بماذا ؟ فيقولون: بالخشب _ السيف _ فيقول: إذا أستقيم .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : علمت بما كان معاوية يغلب الناس، كان إذا طاروا وقع، وإذا وقعوا طار .

وعن زياد بن أبيه قال: " ما غلبني معاوية في شيء إلا باباً واحداً ، استعملت فلاناً ، فكسر الخراج ، فخشي أن أعاقبه ، ففر مني إلى معاوية ، فكتبت إليه: إن هذا أدب سوء لمن قبلي ، فكتب إلي: إنه لا ينبغي أن نسوس الناس سياسة واحدة، أن نلين جميعاً فيمرح الناس في المعصية ، ولا نشتد جميعاً ، فنحمل الناس على المهالك، ولكن تكون للشدة والفظاظة، وأكون أنا للين والألفة [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٥٤] .

عن ثابت مولى سفيان، سمعت معاوية، وهو يقول: إني لست بخيركم، وإن فيكم من هو خير مني: ابن عمر، وعبد الله ابن عمرو وغيرهما ، ولكني عسيت أن أكون أنكاكم في عدوكم، وأنعمكم لكم ولاية، وأحسنكم خلقاً .

وقال عبد الملك بن مروان يوما وذكر معاوية فقال: ما رأيت مثله في حلمه واحتماله وكرمه.

وقال قبيصة بن جابر: ما رأيت أحدا أعظم حلما ولا أكثر سؤددا ولا أبعد أناة ولا ألين مخرجا، ولا أرحب باعا بالمعروف من معاوية.

وقال بعضهم: أسمع رجل معاوية كلاما شيئا شديدا، فقيل له لو سطوت عليه ؟ فقال: إني لأستحيي من الله أن يضيق حلمي عن ذنب أحد من رعيتي.

وفي رواية قال له رجل: يا أمير المؤمنين ما أحلمك ؟ فقال: إني لأستحيي أن يكون جرم أحد أعظم من حلمي.

وقال الأصمعي عن الثوري: قال : قال معاوية: إني لأستحيي أن يكون ذنب أعظم من عفوي، أو جهل أكبر من حلمي، أو تكون عورة لا أواريها بستري .

وقال ابن الاعرابي: قال رجل لمعاوية: ما رأيت أنذل منك، فقال معاوية: بلى من واجه الرجال بمثل هذا [البداية والنهاية ١٨٠/٦ ، سير أعلام النبلاء ٣ / ١٥٠] .

دهاؤه :

قال المدائني : كان عمر إذا نظر إلى معاوية قال: هذا كسرى العرب .

عن المقبري قال عمر : تعجبون من دهاء هرقل وكسرى وتدعون معاوية ؟ [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٣٤] .

عن زيد بن واقد، عن أبيه، عن أشياخهم: أن معاوية لما بويع، وبلغه قتال علي أهل النهروان ، كاتب وجوه من معه مثل الاشعث، ومناهم وبذل لهم حتى مالوا إلى معاوية، وتثاقلوا عن المسير مع علي، فكان يقول فلا يلتفت إلى قوله ، وكان معاوية يقول: لقد حاربت عليا بعد صفين بغير جيش ولا عتاد [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٤٤] .

وطمع فى معاوية ملك الروم بعد أن كان قد أخشاه واذله وقهر جنده ودحاهم فلما رأى ملك الروم اشتغال معاوية بحرب على تدانى إلى بعض البلاد فى جنود عظيمة وطمع فيه فكتب معاوية إليه والله لئن لم تنته وترجع إلى بلادك يا لعين لأصطلحن أنا وابن عمى عليك ولأخرجنك من جميع بلادك ولأضيقن عليك الأرض بما رحبت فعند ذلك خاف ملك الروم وانكف وبعث يطلب الهدنة [البداية والنهاية ٦/١٦٤] .

الأخذ بثأر عثمان رضي الله عنه :

لما قتل عثمان رضي الله عنه مظلوماً ، قتله أهل العراق ، طالب معاوية بدم ابن عمه ، وكان والياً على الشام ، طلب من علي أن يمكنه من قتلة عثمان ويدين له العراق والشام . وإليك الخبر :

جاء أبو مسلم الخولاني وأناس إلى معاوية، وقالوا: أنت تنازع عليا أم أنت مثله ؟ فقال: لا والله، إني لأعلم أنه أفضل مني وأحق بالأمر مني، ولكن ألستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما، وأنا ابن عمه، والطالب بدمه، فأتوه، فقولوا له، فليدفع إلي قتلة عثمان، وأسلم له ، فأتوا عليا، فكلموه، فلم يدفعهم إليه .

فكان ما كان بين الفريقين من مقتلة عظيمة مغفور لأصحابها لأن كلاً منهم يرى أنه على الحق ، إلا من وضع الدسائس للوقيعة بين الفريقين من الخوارج وغيرهم فعليهم من الله ما يستحقون [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٤٠] .

ومذهب أهل السنة والجماعة الإمساك عما شجر بين الصحابة رضوان الله عليهم ، لأن كلاً منهم متأول يرى أن الحق معه ، فمن أصاب فله أجران ، ومن اخطأ فله أجر واحد ، ومن لاك في المسألة بلسانه وأكل وشرب بغير علم فعليه إثم عظيم ، ووزر وخيم ، وعاقبة لا تحمد ، وآخرة لا تُرجى ولا تُراد .

وسوف يأتي شيء من الثناء عليه .

خيانة أهل العراق لعلي رضي الله عنه :

قال: بعث علي رجلا إلى دمشق ينذرهم أن عليا قد نهد في أهل العراق إليكم ليستعلم طاعتكم لمعاوية، فلما قدم أمر معاوية فنودي في الناس: الصلاة جامعة، فملاوا المسجد ثم صعد المنبر فقال في خطبته: إن عليا قد نهد إليكم في أهل العراق فما الرأي ؟ فضرب كل منهم على صدره، ولم يتكلم أحد منهم، ولا رفعوا إليه أبصارهم، وقام ذو الكلاع فقال: يا أمير المؤمنين عليك الرأي وعلينا الفعال، ثم نادى معاوية في الناس: أن اخرجوا إلى معسكركم في ثلاث، فمن تخلف بعدها فقد أحل بنفسه، فاجتمعوا كلهم، فركب ذلك الرجل إلى علي فأخبره، فأمر علي مناديا فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمعوا فصعد المنبر فقال: إن معاوية قد جمع الناس لحربكم، فما الرأي ؟ فقال كل فريق منهم مقالة، واختلط كلام بعضهم في بعض، فلم يدر علي مما قالوا شيئا، فنزل عن المنبر وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، ذهب والله بها ابن آكلة الاكباد . ثم كان من أمر الفريقين بصفين ما كان [البداية والنهاية ٦/١٧٤] .

وهكذا هم الشيعة في الغدر والكيد وحب القتل والكذب والتحالف مع أعداء الله تعالى من يهود ونصارى ، فهم الذين قتلوا الحسين وطعنوا الحسن في فخذه وقتلوا عثمان وأضرموا نار الفتنة بين المسلمين في كل زمان ، وظهر أثرهم السيء والخبيث

اليوم في سقوط أفغانستان والعراق والحرب على أهل السنة في الأحواز وسوريا والبحرين ولبنان وفي كل قطر ومصر ، فعليهم من الله ما يستحقون ، وعاملهم الله بما هم أهله .

خلافة الحسن بن علي :

لما قتل أمير المؤمنين علي، بايع أهل العراق ابنه الحسن، وتجهزوا لقصد الشام في كتائب أمثال الجبال، وكان الحسن سيدا كبير القدر يرى حقن الدماء، ويكره الفتن، ورأى من العراقيين ما يكره.

قال جرير بن حازم: بايع أهل الكوفة الحسن بعد أبيه وأحبوه أكثر من ابيه.

وقال ابن شوذب: سار الحسن يطلب الشام، وأقبل معاوية في أهل الشام، فالتقوا، فكره الحسن القتال، وبايع معاوية على أن جعل له العهد بالخلافة من بعده، فكان أصحاب الحسن يقولون له: يا عار المؤمنين، فيقول، العار خير من النار .

وعن عوانة بن الحكم، قال: سار الحسن حتى نزل المدائن، وبعث على المقدمة قيس بن سعد في اثني عشر ألفا، فبينا الحسن بالمدائن إذ صاح صائح، ألا إن قيسا قد قتل.

فاختبط الناس، وانتهب الغوغاء سرادق الحسن، حتى نازعوه بساطا تحته، وطعنه خارجي من بني أسد بخنجر، فقتلوا الخارجي، فنزل الحسن القصر الابيض، وكاتب معاوية في الصلح.

وروى نحوا من هذا الشعبي وأبو إسحاق .

وتوجع من تلك الضربة أشهراً وعوفي.

قال هلال بن خباب: قال الحسن بن علي: يا أهل الكوفة ! لو لم تذهل نفسي عليكم إلا لثلاث لذهلت، لقتلكم أبي، وطعنكم في فخذي، وانتهابكم ثقلي .

قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحسن: " إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين " ثم إن معاوية أجاب إلى الصلح، وسر بذلك، ودخل هو والحسن الكوفة راكبين، وتسلم معاوية الخلافة في آخر ربيع الآخر، وسمي عام الجماعة لاجتماعهم على إمام، وهو عام أحد وأربعين.

وقال ابن إسحاق: يويع معاوية بالخلافة في ربيع الاول سنة إحدى وأربعين لما دخل الكوفة [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٤٤] .

بكاؤه على قتل علي :

لما جاء خبر قتل علي إلى معاوية جعل يبكي، فقالت له امرأته: أتبكيه وقد قاتلته ؟ فقال: ويحك إنك لا تدرين ما فقد الناس من الفضل والفقه والعلم، وفي رواية أنها قالت له بالأمس تقاتله واليوم تبكيه ؟ وقد كان مقتل علي في رمضان سنة أربعين [البداية والنهاية ٦/١٧٦] .

خلافته وإمارته :

تولى الشام أميراً عليها عشرين سنة ، ثم خليفة عليها وعلى باقي بقاع المسلمين عشرين سنة أخرى .

وبعد أن استشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في رمضان سنة أربعين ، وكان خليفة للمسلمين آنذاك ، صالح الحسن بن علي معاوية ، وبايعه على الخلافة وكان الحسن أحق بها ، ولكن خوفاً من تشتت الأمر وإراقة الدماء وحقناً لها تنازل عن

الخلافة لمعاوية فسمي ذلك العام عام الجماعة ، فاستعمل معاوية على الكوفة المغيرة بن شعبة، وعلى البصرة عبد الله بن عامر بن كريز، وعلى المدينة أخاه عتبة ثم مروان، وعلى مصر عمرو بن العاص، وحج بالناس سنة خمسين من الهجرة .

وكان على قضائه بالشام فضالة بن عبيد [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٣٧] .

وصية أبويه له :

قالت هند لمعاوية فيما كتبت به إليه : والله يا بنى إنه قل أن تلد حرة مثلك وإن هذا الرجل قد استنهضك في هذا الأمر فاعمل بطاعته فيما أحببت وكرهت .

وقال له أبوه : يا بني إن هؤلاء الرهط من المهاجرين سبقونا وتأخرنا فرفعهم سبقهم وقدمهم عند الله وعند رسوله وقصر بنا تأخيرنا فصاروا قادة وسادة وصرنا أتباعا وقد ولوك جسيما من أمورهم فلا تخافهم فانك تجرى إلى امد فنافس فان بلغته أورثته عقبك [البداية والنهاية ٦ / ١٦٤] .

ملكه وحكمه :

بلغت سنوات ملكه أربعين سنة .

قدم عمر رضي الله عنه الجابية، فأبقى على الشام أميرين، أبا عبيدة بن الجراح، ويزيد بن أبي سفيان ، ثم توفي يزيد ، فنعاه عمر إلى أبي سفيان، فقال: ومن أمرت مكانه ؟ قال: معاوية، فقال: وصلتك يا أمير المؤمنين رحم [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٣٢] .

قال كعب بن مالك: لن يملك أحد هذه الامة ما ملك معاوية.

قال ابن عباس: ما رأيت رجلا كان أخلق للملك من معاوية، كان الناس يردون منه على أرجاء واد رحب، لم يكن بالضيق الحصر العصعص ، المتغضب [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٥٣] .

قال الذهبي : ومعاوية من خيار الملوك الذين غلب عدلهم على ظلمهم، وما هو ببريء من الهنات ، والله يعفو عنه [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٥٩] .

وكان يقول: أنا أول الملوك ، قال _ الذهبي _ : نعم [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٥٧] .

وعن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الخلافة في أمتي ثلاثون سنة، ثم تكون ملكا، قال سعيد: قال لي سفينة: أمسك خلافة أبي بكر سنتين، وعمر عشر، وعثمان ثنتي عشرة ، وعلي ست .

قال سعيد : قلت لسفينة : إن هؤلاء يزعمون أن عليا عليه السلام لم يكن بخليفة، قال: كذبت أستهاه بني الزرقاء _ يعني مروان _ [وسنده حسن، وصححه ابن حبان (١٥٣٤) و (١٥٣٥)، والحاكم ٣ / ٧١ و ١٤٥، ووافقه الذهبي، وله شاهد من حديث أبي بكره عند البيهقي في " الدلائل] .

فانقضت خلافة النبوة ثلاثين عاماً ، ثم ولي معاوية رضي الله عنه [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٥٨] .

قوته وشجاعته :

وقال عبد الله بن الزبير: لله در ابن هند، إن كنا لنفرقه _ نخيفه _ وما الليث على براثنه بأجرأ منه ، فيتفارق لنا، وإن كنا لنخدعه وما ابن ليلة من أهل الارض بأدهى منه فيتخادع لنا [البداية والنهاية ١٨١/٦] .

وله في ذلك شأن كبير ، أكتفي بما ذكرت وإلا فبطون الكتب مليئة بمواضع قوته وشجاعته رضي الله عنه وأرضاه .

جهاده :

قال الواقدي : شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حنيناً [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٢٢] .

وشهد اليمامة وزعم بعضهم أنه هو الذى قتل مسيلمة حكاه ابن عساكر وقد يكون له شرك في قتله وإنما الذى طعنه وحشى وجلله أبو دجانة سماك بن خرشة بالسيف .

قال سعيد بن عبد العزيز: لما قتل عثمان، ووقع الاختلاف، لم يكن للناس غزو حتى اجتمعوا على معاوية، فأغزاهم مرات.

ثم أغزى ابنه في جماعة من الصحابة برا وبحرا حتى أجاز بهم الخليج، وقاتلوا أهل القسطنطينية على بابها، ثم قفل .

فلم يزل معاوية نائبا على الشام في الدولة العمرية والعثمانية مدة خلافة عثمان وافتتح في سنة سبع وعشرين جزيرة قبرص وسكنها المسلمون قريبا من ستين سنة في أيامه ومن بعده ولم تزل الفتوحات والجهاد قائما على ساقه في أيامه في بلاد الروم والفرنج وغيرها .

في عهده كان الجهاد في بلاد العدو قائم ، وكلمة الله عالية ، والغنائم ترد إليه من أطراف الأرض ، والمسلمون معه في راحة وعدل وصفح وعفو [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٥٠ ، البداية والنهاية ٦/ ١٦٤] .

روايته للحديث :

روي له عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة وثلاثة وستون حديثاً [تاريخ الخلفاء ١ / ٧٩] .

اتفق له البخاري ومسلم على أربعة أحاديث، وانفرد البخاري بأربعة ، ومسلم بخمسة .

روى عنه من الصحابة : ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبو الدرداء وجرير البجلي والنعمان بن بشير وغيرهم رضي الله عنهم ، ومن التابعين : ابن المسيب وحميد ابن عبد الرحمن وغيرهما رحمهم الله [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٦٢] .

علمه وخوفه من الله :

قال يونس بن ميسرة: سمعت معاوية يقول على منبر دمشق: تصدقوا ولا يقل أحدكم: إني مقل، فإن صدقة المقل أفضل من صدقة الغني .

وفد المسور بن مخرمة رضي الله عنه على معاوية، فقضى حاجته، ثم خلا به، فقال: يا مسور ! ما فعل طعنك على الائمة ؟ قال: دعنا من هذا وأحسن.

قال: لا والله، لتكلمني بذات نفسك تعيب علي.

قال مسور: فلم أترك شيئا أعيبه عليه إلا بينت له.

فقال: لا أبرأ من الذنب.

فهل تعد لنا يا مسور ما نلي من الاصلاح في أمر العامة، فإن الحسنة بعشر أمثالها، أم تعد الذنوب، وتترك الاحسان ؟ قال ما تذكر إلا الذنوب.

قال معاوية: فإنا نعترف لله بكل ذنب أذنبناه، فهل لك يا مسور ذنوب في خاصتك تخشى أن تهلك إن لم تغفر ؟ قال: نعم.

قال: فما يجعلك الله برجاء المغفرة أحق مني، فوالله ما ألي من الاصلاح أكثر مما تلي، ولكن والله لا أخير بين أمرين بين الله وبين غيره، إلا اخترت الله على ما سواه، وإني لعلى دين يقبل فيه العمل ويجزى فيه بالحسنات، ويجزى فيه بالذنوب إلا أن يعفو الله عنها ، قال: فخصمني.

قال عروة: فلم أسمع المسور ذكر معاوية إلا صلى عليه _ يعني دعاء له _ .

عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ : إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلاَةً ، لَقَدْ صَحِبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهَا ، وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا ، يَعْنِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ " [رواه البخاري ٣٧٦٦] .

عن ابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ قِيلَ : لاِبْنِ عَبَّاسٍ : هَلْ لَكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ ، فَإِنَّهُ مَا أَوْتَرَ إِلاَّ بِوَاحِدَةٍ . قَالَ إِنَّهُ فَقِيهٌ " [رواه البخاري ٣٧٦٤] [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٥١] .

تواضعه :

كان رضي الله عنه يحب الجمال والهيئة الحسنة ، وبلغ ملكه شأواً كبيراً ، ومع ذلك كان متواضعاً لعباد الله ويشهد لذلك ما يلي :

عن أَبي مَرْيَمَ الأَزْدِيَّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ : مَا أَنْعَمَنَا بِكَ أَبَا فُلاَنٍ _ وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ _ فَقُلْتُ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ أُخْبِرُكَ بِهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : " مَنْ وَلاَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتِهِمْ وَفَقْرِهِمْ ، احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتِهِ وَفَقْرِهِ " ، قَالَ : فَجَعَلَ معاوية رَجُلاً عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ " [رواه أبو داود والترمذي وفي رواية له ولأحمد : " أغلق الله له أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته "] .

وَعَنْ أَبِي مِجْلَز قَالَ " خَرَجَ مُعَاوِيَة ، فَقَامَ عَبْد اللَّه بْن الزُّبَيْر وَابْن صَفْوَان حِين رَأَوْهُ فَقَالَ اِجْلِسَا ، سَمِعْت رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول : " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَمَثَّل لَهُ الرِّجَال قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَده مِنْ النَّار " [رواه الترمذي وقَالَ : حَدِيث حَسَن] .

وعَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : " إِنَّكَ إِنِ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ " فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : كَلِمَةٌ سَمِعَهَا مُعَاوِيَةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا [رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح أبي داود ٤٠٨٨] .

قال ابن كثير رحمه الله : يعنى أنه كان جيد السيرة ، حسن التجاوز ، جميل العفو ، كثير الستر [البداية والنهاية ١٧٢/٦] .

خطبه ومواعظه :

عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِى سُفْيَانَ عَامَ حَجَّ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ كَانَتْ فِى يَدِ حَرَسِىٍّ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ وَيَقُولُ « إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هَذِهِ نِسَاؤُهُمْ " [رواه البخاري ومسلم] .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ إِنَّكُمْ قَدْ أَحْدَثْتُمْ زِيَّ سَوْءٍ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنِ الزُّورِ . قَالَ وَجَاءَ رَجُلٌ بِعَصاً عَلَى رَأْسِهَا خِرْقَةٌ قَالَ مُعَاوِيَةُ أَلاَ وَهَذَا الزُّورُ . قَالَ قَتَادَةُ يَعْنِى مَا يُكَثِّرُ بِهِ النِّسَاءُ أَشْعَارَهُنَّ مِنَ الْخِرَقِ . [رواه مسلم] .

وعن سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ قَالَ رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِى سُفْيَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَمَعَهُ فِى يَدِهِ كُبَّةٌ مِنْ كُبَبِ النِّسَاءِ مِنْ شَعْرٍ فَقَالَ مَا بَالُ الْمُسْلِمَاتِ يَصْنَعْنَ مِثْلَ هَذَا إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : " أَيُّمَا امْرَأَةٍ زَادَتْ فِى رَأْسِهَا شَعْراً لَيْسَ مِنْهُ فَإِنَّهُ زُورٌ تَزِيدُ فِيهِ " [رواه النسائي] .

عن عطية بن قيس، قال: خطبنا معاوية، فقال: إن في بيت مالكم فضلا عن عطائكم، وأنا قاسمه بينكم [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٥٢] .

حج معاوية، فاطلع في بئر عادية بالابواء _ عادية: قديمة، كأنها نسبت إلى عاد وهم قوم هود، وكل قديم ينسبونه إلى عاد وإن لم يدركهم ، والابواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة المنورة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا، وبه قبر آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم _ فضربته اللُقْوَة _ اللقوة: داء يعرض للوجه يعوج منه الشدق _ فدخل داره بمكة، وأرخى حجابه، واعتم بعمامة سوداء على شقه الذي لم يصب، ثم أذن للناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس ! إن ابن آدم بعرض بلاء، إما مبتلى ليؤجر، أو معاقب بذنب، وإما مستعتب ليعتب، وما أعتذر من واحدة من ثلاث، فإن ابتليت، فقد ابتلي الصالحون قبلي، وإن عوقبت، فقد عوقب الخاطئون قبلي، وما آمن أن أكون منهم، وإن مرض عضو مني، فما أحصي صحيحي، ولو كان الامر إلى نفسي، ما كان لي على ربي أكثر مما أعطاني، فأنا ابن بضع وستين، فرحم الله من دعا لي بالعافية، فوالله لئن عتب علي بعض خاصتكم، لقد

كنت حدبا _ عطوفاً حنوناً _ على عامتكم، فعج الناس يدعون له، وبكى [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٥٦] .

عبادته :

عن أبي الدرداء، قال: ما رأيت أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من أميركم هذا، يعني معاوية [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٣٥] .

وله مواقف كثيرة في العبادة .

كرمه وسخاؤه :

قال سعيد بن عبد العزيز: قضى معاوية عن عائشة ثمانية عشر ألف دينار.

وقال عروة: بعث معاوية مرة إلى عائشة بمئة ألف، فوالله ما أمست حتى فرقتها.

حسين بن واقد: عن ابن بريدة، دخل الحسن بن علي على معاوية، فقال: لأجيزنك بجائزة لم يجزها أحد كان قبلي، فأعطاه أربع مئة ألف .

عن قتادة، قال معاوية: واعجبا للحسن ! شرب شربة من عسل بماء رومة، فقضى نحبه.

ثم قال لابن عباس: لا يسوؤك الله ولا يحزنك في الحسن.

قال: أما ما أبقى الله لي أمير المؤمنين فلن يسوءني الله ولن يحزنني.

قال: فأعطاه ألف ألف من بين عروض وعين ، قال: اقسمه في أهلك . [بماء رومة ، أي بماء بئر رومة وكان ماؤها عذبا وهي في عقيق المدينة ، كانت لرجل من غفار يقال

له رومة، ابتاعها منه عثمان رضي الله عنه وتصدق بها، فتح الباري ٥ / ٢٢] [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٥٤] .

وقال أبو مروان المرواني: بعث معاوية إلى الحسن بن علي بمائة ألف فقسمها على جلسائه، وكانوة عشرة، فأصاب كل واحد عشرة آلاف.

وبعث إلى عبد الله بن جعفر بمائة ألف فاستو هبتها منه امرأته فاطمة فأطلقها لها، وبعث إلى مروان بن الحكم بمائة ألف فقسم منها خمسين ألفا وحبس خمسين ألفا، وبعث إلى ابن عمر بمائة ألف ففرق منها تسعين واستبقى عشرة آلاف [البداية والنهاية ١٨٢/٦] .

شعره :

كان يحفظ من شعر الأولين ، وكان ينظم شيئاً من الشعر ، ويستشهد به في مواعظه وحديثه مع الناس .

من أقواله وحِكَمه :

قال معاوية : كل الناس أستطيع أن أرضيه إلا حاسد نعمة فإنه لا يرضيه إلا زوالها .

وقال معاوية: المروءة في أربع، العفاف في الاسلام، واستصلاح المال، وحفظ الاخوان، وحفظ الجار .

وذكر أن رجلا سأل من معاوية أن يساعده في بناء داره باثني عشر ألف جذع من الخشب.

فقال له معاوية: أين دارك ؟ قال: بالبصرة، قال: وكم اتساعها ؟ قال: فرسخان في فرسخين، قال: لا تقل داري بالبصرة، ولكن قل: البصرة في داري.

وقال معاوية: أفضل الناس من إذا أعطي شكر، وإذا ابتلي صبر، وإذا غضب كظم، وإذا قدر غفر، وإذا وعد أنجز، وإذا أساء استغفر [البداية والنهاية ٦/١٨٣] .

قبل وفاته :

عن عبادة بن نسي، قال: خطب معاوية، فقال: إني من زرع قد استَحصد، وقد طالت إمرتي عليكم حتى مللتكم ومللتموني، ولا يأتيكم بعدي خير مني، كما أن من كان قبلي خير مني ، اللهم قد أحببت لقاءك فأحب لقائي .

عن ابن عباس، قال: لما احتضر معاوية، قال: إني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا، وإني دعوت بمشقص، فأخذت من شعره، وهو في موضع كذا وكذا، فإذا أنا مت، فخذوا ذلك الشعر، فاحشوا به فمي ومنخري " [وتقصيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره بمشقص ثابت عند البخاري ٣ / ٤٤٨، ٤٤٩، ومسلم (١٢٤٦)، والمشقص: نصل السهم إذا كان طويلا ليس بعريض] [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٥٨] .

وقال معاوية : كنت أوضئ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزع قميصه وكسانيه، فرفعته _ خبأته _ وخبأت قُلامة أظفاره ، فإذا مت، فألبسوني القميص على جلدي، واجعلوا القلامة مسحوقة في عيني، فعسى الله أن يرحمني ببركتها [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٦٠] .

وصيته بالصحابة :

حين حضرت معاوية الوفاة كان يزيد فى الصيد فاستدعى معاوية الضحاك بن قيس النهرى وكان على شرطه دمشق ومسلم بن عقبة فأوصى إليهما أن يبلغا يزيد السلام ويقولان له يتوصى بأهل الحجاز وإن سأله أهل العراق فى كل يوم أن يعزل عنهم عاملا ويولى عليهم عاملا فليفعل فعزل واحد وأحب إليك من أن يسل عليك مائة سيف وأن يتوصى بأهل الشام وأن يجعلهم أنصاره وأن يعرف لهم حقهم ولست أخاف عليه من قريش سوى ثلاثة الحسين وابن عمر وابن الزبير ولم يذكر عبد الرحمن بن أبى بكر وهذا أصح فأما ابن عمر فقد وقدته العبادة وأما الحسين فرجل خفيف وأرجو أن يكفيه الله تعالى بمن قتل أباه وخذل أخاه وإن له رحما ماسة وحقا عظيما وقرابة من محمد صلى الله عليه وسلم ولا أظن أهل العراق تاركيه حتى يخرجوه فان قدرت عليه فاصفح عنه فأنى لو أني صاحبه عفوت عنه ، وأما ابن الزبير فانه خب ضب _ خداع ومراوغ _ فان شخص لك فانبذ إليه إلا أن يلتمس منك صلحا فان فعل فاقبل منه واصفح عن دماء قومك ما استطعت [البداية والنهاية ٦ / ١٦١] .

وصيته قبل موته :

قال أبو عمرو بن العلاء: لما احتضر معاوية، قيل له: ألا توصي ؟ فقال: اللهم أقل العثرة، واعف عن الزلة، وتجاوز بحلمك عن جهل من لم يرج غيرك، فما وراءك مذهب.

وقال:

هو الموت لا منجى من الموت والذي ******* نحاذر بعد الموت أدهى وأفظع

وقال محمد بن سيرين: جعل معاوية لما احتضر يضع خدا على الارض ثم يقلب وجهه ويضع الخد الآخر ويبكي ويقول: اللهم إنك قلت في كتابك : { إن الله لا يغفر أن

يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء } [النساء ٤٨] اللهم فاجعلني فيمن تشاء أن تغفر له .

وقال العتبي عن أبيه: تمثل معاوية عند موته بقول بعضهم وهو في السياق:

هو الموت لا منجا من الموت والذي * نحاذر بعد الموت أدهى وأفظع

ثم قال: اللهم أقل العثرة، واعف عن الزلة، وتجاوز بحلمك عن جهل من لم يرج

غيرك، فإنك واسع المغفرة، ليس لذي خطيئة من خطيئته مهرب إلا إليك [سير أعلام النبلاء ٣ / ١٦٠ ، البداية والنهاية ١٨٧/٦] .

وفاته :

وأغمي على معاوية ثم أفاق فقال لأهله : اتقوا الله فإن الله تعالى يقي من اتقاه ، ولا يقي من لا يتقي ، ثم مات رضي الله عنه .

قال عبد الملك بن نوفل : لما مات معاوية صعد الضحاك بن قيس المنبر فخطب الناس _ وأكفان معاوية على يديه _ فقال بعد حمد الله والثناء عليه: إن معاوية الذي كان سور العرب وعونهم وجدهم، قطع الله به الفتنة، وملكه على العباد، وفتح به البلاد، ألا إنه قد مات وهذه أكفانه، فنحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره ومخلون بينه وبين عمله، ثم هول البرزخ إلى يوم القيامة، فمن كان منكم يريد أن يشهده فليحضر عند الأولى.

مات معاوية ، ففزع الناس إلى المسجد .

مات معاوية في رجب سنة ستين ، وعاش سبعاً وسبعين سنة رضي الله عنه وأرضاه ، ثم دفن في دمشق بمقابر باب الصغير ، وعليه الجمهور فالله أعلم [البداية والنهاية ١٨٧/٦ ، سير أعلام النبلاء ٣ / ١٦١] .

مغفرة الله له :

نحن لا نشهد لأحد، مهما بلغ من الصلاح والتقى، لا نشهد له بالجنة؛ لأننا لا نعلم الغيب، ولا نحكم لأحد من المسلمين بالنار مهما عمل من المعاصي، لا نحكم عليه بالنار؛ لأننا لا ندري بما ختم له وما مات عليه ، وهذا في المعيّن.

فنحن ما لنا إلا الظاهر فقط، وكذلك لا يحكم لأحد بالنار، إلا من شهد له بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم، سواء بجنة أو نار، مثل العشرة المبشرين بالجنة، وهم الخلفاء الراشدون الأربعة، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم ، وكذلك شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس الأنصاري، شهد له بالجنة، وكذلك رجل من الأنصار قال: "يدخل عليكم رجل من أهل الجنة" فدخل رجل تنطف لحيته من وضوئه، وبيده اليسرى نعلاه، ثم جلس في الحلقة، وفي اليوم الثاني والثالث قال عليه الصلاة والسلام نفس المقالة، ودخل نفس الرجل، وهذا من باب التأكيد، وإلا فشهادة واحدة تكفي، وقد تابعه عبد الله بن عمرو –رضي الله عنهما– حتى يعلم عمله الذي بسببه بشر بالجنة، فلم يجد عنده كثير عبادة، وجده محافظاً على الفرائض، ويقوم من الليل، وكان إذا استيقظ من الليل ذكر الله وسبح وهلل، فلما أراد عبد الله أن يغادر قال للرجل: إني سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول كذا وكذا، فأردت أن أسبر عملك، فقال الرجل: ما هو

إلا ما رأيت. فلما ولىّ دعاه وقال: إلا أنني لا أجد في قلبي غلاً على مسلم، قال: هذا، الذي لا نطيقه .

الحاصل: أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا شهد لأحد بالجنة، فإننا نشهد له بالجنة، ونقطع له بالجنة، وأما غيره فلا نقطع له، ولكن نرجو له الخير. وكذلك الكافر المعين لا نحكم عليه بالنار؛ لأنه قد يتوب ويموت على التوبة، يختم له بخير، لكننا نخاف عليه، هذا من حيث التعيين.

أما من حيث العموم: فنقطع أن المسلمين في الجنة، ونقطع أن الكفار من أهل النار [شرح العقيدة الطحاوية / صالح الفوزان ١ / ١٥٩] .

وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بالمغفرة ، فلما استقل معاوية بالأمر وأصبح خليفة على المسلمين سنة إحدى وأربعين كان يغزو الروم في كل سنة مرتين ، مرة في الصيف ، ومرة في الشتاء ، ويأمر رجلاً من قومه فيحج بالناس ، وحج هو سنة خمسين ، وحج ابنه يزيد سنة إحدى وخمسين وفيها أو في التي بعدها أغزاه بلاد الروم _ فسار معه خلق كثير من كبراء الصحابة حتى حاصر القسطنطينية وقد ثبت في الصحيح أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور لهم _ [البداية والنهاية ٦/١٧٢] .

ويكفي أنه من الصحابة الذين ترضى الله عنهم في كتابه ، ومن رضي الله عنه فلن يسخط عليه أبداً .

أقوال الصحابة في معاوية :

مضت أقوال الصحابة فيه رضي الله عنه ، وإليك طرف منها :
قول عمر رضي الله عنه : " هذا كسرى العرب " [أسد الغابة ٤/١٤٥] .

وقال علي رضي الله عنه : " لا تكرهوا إمارة معاوية ، فو الذي نفسي بيده ما بينكم وبين أن تنظروا إلى جماجم الرجال تندر عن كواهلها كأنها الحنظل إلا أن يفارقكم معاوية " [مصنف ابن أبي شيبة ٥٤٨/٧] .

وقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وكان ممن اعتزل الفتنة : " ما رأيت أحدا بعد عثمان أقضى بحق من صاحب هذا الباب . يعني معاوية " [تاريخ الإسلام ٥٤٤/٢] .

وقال ابن عمر رضي الله عنهما : " ما رأيت أحدا بعد رسول الله أسود من معاوية " ، قيل : ولا أبو بكر ؟ قال : " ولا أبو بكر ، قد كان أبو بكر خيرا منه ، وكان أسود منه" قيل : ولا عمر ؟ قال : " والله لقد كان عمر خيرا منه ولكنه كان أسود منه " . قيل : ولا عثمان ؟ قال : "والله إن كان عثمان لسيدا ولكنه كان أسود منه " [الآحاد والمثاني ٣٧٩/١] .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : " ليس أحدٌ منا أعلم من معاوية " [مصنف عبد الرزاق ٢٠/٣] .

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه : " لن يملك أحد هذه الأمة ما ملك معاوية " [الطبقات الكبرى ١١١/٤] .

وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه : " احذروا قرم قريش وابن كريمها من يضحك عند الغضب ، ولا ينام إلا على الرضا ، ويتناول ما فوقه من تحته " [العقد الفريد ١١١/٥] .

أقوال التابعين في معاوية :

قال ابن وهب عن مالك عن الزهري قال: سألت سعيد بن المسيب عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: اسمع يا زهري، من مات حبا لابي بكر وعمر وعثمان وعلي، وشهد للعشرة بالجنة، وترحم على معاوية، كان حقا على الله أن لا يناقشه الحساب.

وقال محمد بن يحيى بن سعيد: سئل ابن المبارك عن معاوية فقال: ما أقول في رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سمع الله لمن حمده، فقال خلفه: ربنا ولك الحمد، فقيل له: أيهما أفضل ؟ هو أو عمر بن عبد العزيز ؟ فقال: لتراب في منخري معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز.

وقال غيره عن ابن المبارك قال معاوية: عندنا محنة فمن رأيناه ينظر إليه شزرا اتهمناه على القول – يعني الصحابة – وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي وغيره: سئل المعافى بن عمران أيهما أفضل ؟ معاوية أو عمر بن عبد العزيز ؟ فغضب وقال للسائل: أتجعل رجلا من الصحابة مثل رجل من التابعين ؟ معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينه على وحي الله.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " دعوا لي أصحابي وأصهاري، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ".

وكذا قال الفضل بن عتيبة.

وقال أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي: معاوية ستر لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما وراءه.

وقال الميموني قال لي أحمد بن حنبل: يا أبا الحسن إذا رأيت رجلا يذكر أحدا من الصحابة بسوء فاتهمه على الاسلام.

وقال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله يسأل عن رجل تنقص معاوية وعمرو بن العاص أيقال له رافضي ؟ فقال: إنه لم يجترئ عليهما إلا وله خبيئة سوء، ما انتقص أحد أحدا من الصحابة إلا وله داخلة سوء.

وقال ابن المبارك عن محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة.

قال: ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب إنسانا قط إلا إنسانا شتم معاوية، فإنه ضرب أسواطا.

وقال بعض السلف: بينما أنا على جبل بالشام إذ سمعت هاتفا يقول: من أبغض الصديق فذاك زنديق، ومن أبغض عمر فإلى جهنم زمر، ومن أبغض عثمان فذاك خصمه الرحمن، ومن أبغض علي فذاك خصمه النبي، ومن أبغض معاوية سحبته الزبانية، إلى جهنم الحامية، يرمى به في الحامية الهاوية [البداية والنهاية ١٨٤/٦] .

الشيعة ومعاوية :

ويل للشيعة الرافضة ومن شاكلهم واقتفى أثرهم كيف يطعنون في معاوية رضي الله عنه ، وكيف يكون حال من نشأ في إقليم ، لا يكاد يشاهد فيه إلا مفرطاً في البغض وهو لا يعرف شيئاً عن سيرته العطرة ، ومن أين يقع له الانصاف والاعتدال ؟ فنحمد الله على العافية الذي أوجدنا في زمان قد انمحص فيه الحق، وأحببنا باقتصاد، وقلنا كما علمنا الله : { رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } [الحشر ١٠] .

وتبرأنا من الخوارج المارقين الذين حاربوا عليا، وكفروا الفريقين.

فالخوارج كلاب النار، قد مرقوا من الدين .

قال شيخ الإسلام رحمه الله : " ومعاوية وعمرو بن العاص وأمثالهم من المؤمنين ؛ لم يتهمهم أحد من السلف بنفاق " [الفتاوى ٤٤٩/٣] .

الكبيسي ومعاوية :

يبطن البعض غيظه من الصحابة الكرام ، ويخفي كرهه لهم ، ولكن يأبى الله تعالى إلا أن يزيل الغشاوة عن الناس ، ليفضح صاحب المعتقد الفاسد ولو كان بعد عشرات السنين ، وهذا ما حصل مع المدعو أحمد الكبيسي ، الذي بدأ دعوته عبر الفضائيات إبان غزو العراق حيث بدأت دعوته الصريحة للتقارب بين الشيعة والسنة ، والتي لم نرى من ورائها طائل إلا قتل أهل السنة في كل بلد يسيطر عليه الشيعة وحسبنا الله ونعم الوكيل .

فهذا الشيعي الصوفي فضحه الله عبر أثير القنوات الفضائية في سبه الصريح الواضح لصحابي جليل من كبار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين _ معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه _ مخرجاً ما في قلبه من سوء ومداهنة وكذب على الملأ ، وتم إيقاف برنامجه من قبل حكومة دولة الإمارات الشقيقة وفقهم الله لكل خير وهدى وصلاح .

فبان المستور ، وظهر المكنون ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، وعامل الله الكبيسي ومن معه بما يستحقون .

أما مسألة قتال معاوية لعلي رضي الله عنهما ، فيُخطئ كثير من المؤرخين بإرجاع سببها إلى الملك والمنازعة عليه ، وللأسف تجد كثيراً ممن يُنسب إلى العلم لم يحقق في هذه المسألة ؛ حتى أن الكبيسي لاكها بلسانه كالمقرر لها !

ومعاوية رضي الله عنه لا يقول بأنه أحق بالخلافة من علي رضي الله عنه ؛ بل كان يصرّح بأن عليّا رضي الله عنه أفضل منه ، فقد جاء أبو موسى الخولاني وأناس معه إلى معاوية فقالوا له : أنت تنازع عليّاً أم أنت مثله؟ فقال معاوية : لا والله ! إني لأعلم أن علياً أفضل مني ، وإنه لأحق بالأمر مني ، ولكن ألستم تعلمون أن عثمان قُتل مظلوماً وأنا ابن عمه ؟ وإنما أطلب بدم عثمان ؛ فأتوه فقولوا له ، فليدفع إليّ قتلة عثمان ، وأُسلم له " [ابن عساكر ٢٢٣/٤] .

فكان مطلب معاوية رضي الله عنه هو القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه وبعدها يُسلّم الأمر لعلي رضي الله عنه !

وقد جاء في مصنف أبن أبي شيبة عن أبي بردة قال : قال معاوية رضي الله عنه : " ما قاتلت عليا إلا في أمر عثمان " [١٨٧/٦] .

وهذا حق كفله الشارع له فهو ابن عمه وزعيم قومه من بني أمية ، وقد فهم هذا الصحابة رضي الله عنهم فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما : "لو أن الناس لم يطلبوا بدم عثمان لرجموا بالحجارة من السماء " [المعجم الكبير ٨٤/١] .

ولذا كان في عسكر معاوية رضي الله عنه كثير من الصحابة يدعون بدعواه في طلب القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه ، وكان عامة من حاصر عثمان وقتله قد دخل في معسكر علي رضي الله عنه ؛ قال معاوية رضي الله عنه : " إنه قد شهد معي صفين ثلاث مائة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ما بقي أحد من جميع من شهدها معي " [مسند الشاميين ٢٦٨/٣] .

الخاتمة :

هذا آخر مختصر الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين ، كتبته لبيان حقيقته الناصعة البياض ، وتكذيباً لما افتراه عليه الروافض ومن شايعهم واقتفى أثرهم من أهل الشرك والإلحاد ، ممن تنقصوا الصحابة وخاضوا في أعراضهم وكفروهم لهوى في أنفسهم ، وليخلوا لهم الجو للانغماس في الملذات والشهوات والمنكرات والمحرمات .

مختصراً أرجو به النجاة يوم ألقى الله سبحانه وتعالى ، مدافعاً عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم أجمعين ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

المصادر :

القرآن الكريم .

كتب السنة النبوية .

كتب الشيخ الألباني رحمه الله تعالى .

كتب بن القيم رحمه الله تعالى .

كتب بن تيمية رحمه الله تعالى .

كتب السيرة ومنها :

البداية والنهاية لابن كثير .

تاريخ دمشق لابن عساكر .

الكامل في التاريخ لابن الأثير .

تاريخ الإسلام للذهبي .

سير أعلام النبلاء للذهبي .

الطبقات لابن سعد .

وغيرها من الكتب .